ما شهدت منذ ستين عشرة سنة الاشبعة طرحتها من ساعتي وفي رواية من عشرين سنة
وقال من لم تعزه التقوى فلا عز له وقال ما فزعت من الفقر قط وقال طلب
فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها اهل التوحيد وقيل لابن نعيم مالك تدمن امساك
العصا ولست بضعيف فقال لاذكر اني مسافر يعني في الدنيا وقال من شهد الضعف
من نفسه نال الاستقامة وقال من غلبته شدة الشهوة للدنيا لزمته العبودية
لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع وقال خير الدنيا والاخرة في خمس
خصال غنى النفس وكف الاذى وكسب الحلال ولباس التقوى والثقة بالله تعالى
على كل حال وقال للربيع عليك بالزهد وقال انفع الذخاير التقوى واضرها
العدوان وقال من احب ان يفتح الله قلبه او ينوره فعليه بترك الكلام فيما لا يعنيه
واجتناب المعاصي ويكون له خبية فيما بينه وبين الله تعالى من عمل وفي رواية
فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفها وبعض اهل العلم الذين ليس معهم
انصاف ولا ادب وقال يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة
ملكتك ولم تملكها وقال ليونس بن عبد الاعلى لو اجتهدت كل الجهد
على ان ترضي الناس كلهم فلا سبيل فاخلص عملك ونيتك لله عز وجل وقال
لا يعرف الريا الا مخلص وقال لو اوصى رجل بشي لاعقل الناس صرف الى
الزهاد وقال سياسة الناس اشد من سياسة الدواب وقال العاقل من
عقله عقله عن كل مذموم وقال لو علمت ان شرب الما البارد ينقص مروتي ما شربته
وقال المروة اربعة اركان حسن الخلق والسخا والتواضع والنسك وقال المروة
عفة الجوارح عما لا يعنيها وقال اصحاب المروات في جهد وقال من احب ان
يقضي الله له بالخير فليحسن الظن بالناس وقال لا يكمل الرجل في الدنيا الا باربع
بالديانة والامانة والصيانة والرزانة وقال اقمت اربعين سنة اسال اخواني الذين
تزوجوا عن احوالهم في تزوجهم فما منهم احد قال انه راى خيرا وقال ليس باخيك من احتجت
الى مداراته وقال من صدق في اخوة اخيه قبل علله وسد خلله وغفر زلله

وقال

هذا تاريخ ناقص وتتمته
سنة ... بعد ان تقلب
هذا الكتاب اوراق مني

فاقله استوا السر والعلانية وروينا عن سهل بن عبد الله التستري قال لا يشم
رايحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره وعن ذي النون رحمه الله قال الصدق سيف
الله ما وضع على شي الا قطعه وعن الحرث بن اسد المحاسبي بضم الميم رحمه الله قال
الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا
يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره اطلاعهم على السي من عمله
لان كراهيته ذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق الصديقين
وعن ابي القسم الجنيد رحمه الله قال الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي
يثبت على حالة واحدة اربعين سنة قلت معناه ان الصادق يدور مع الحق
حيث دار فاذا كان الفضل الشرعي في الصلاة مثلا صلى واذا كان في مجالسة العلما والصالحين
والضيفان والعيال وقضا حاجة مسلم وجبر قلب مكسور ونحو ذلك فعل ذلك
الافضل وترك عادته وكذلك الصوم والقراة والذكر والاكل والشرب والجد والمزح
والاختلاط والاعتزال والتنعم والابتذال ونحوها فحيث راى الفضيلة الشرعية
في شي من هذا فعله ولا يرتبط بعادته ولا بعبادة مخصوصة كما يفعله المرائي وقد
كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم احوال في صلاته وصيامه واوراده واكله
وشربه ولبسه وركوبه ومعاشرة اهله وجده وفرحه وسروره وغضبه
واغلاظه في انكار المنكر ورفقه فيه وعقوبته مستحقي التعزير وصفحه عنهم
وغير ذلك بحسب الامكان والافضل في ذلك الوقت والحال ولا شك في اختلاف
احوال الشي في الافضلية فان الصوم حرام يوم العيد واجب قبله مسنون بعده
والصلاة محبوبة في معظم الاوقات وتكره في اوقات واحوال كمدافعة الاخبثين
وقراة القران محبوبة وتكره في الركوع والسجود وغير ذلك ويندب تحسين اللباس
يوم جمعة وعيد وخلافه يوم الاستسقا وكذلك ما اشبه هذه الامثلة فهذه احرف
يسيرة ترشد الموفق الى السداد وتحمله على الاستقامة وسلوك طرق الرشاد

باب في فضيلة الاشتغال بالعلم وتصنيفه وتعلمه وتعليمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)